البخاري ومسلم وبعضهما عندهم بالمتفق عليه المرموز لهما بقوله ق (خ م) عن عبد الله بن عمرو
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليأتين على امتي … الاجابة واللام موذنة
بالقسم المقدر وفاعله ما في الكاف من قوله كما اتى على بني اسرائيل من التغيير والتبديل والابتداع بحذف
والفاء وحذو بفتح المهملة وسكون المعجمة النعل بالنعل اي اتيانا مساويا لاتيانهم لاتيانه لهم تساوي
محاذاة النعل لمثلها حتى ان شرطية وقبلها قسم مقدر مؤذن به اللام في لكان كان منهم من اتى امه
علانية جهارا لشدة وقاحته وسقوط مروته لكان في امتي من يصنع ذلك بالجملة جواب القسم
وحذف جواب الشرط لدلالة الاول عليه وعلى هذا وان هذه الامة لاهل الكتاب في احوالهم
بقوله على سبيل الاستيناف البياني فان بني اسرائيل تفرقت مللهم وادبانهم على ثنتين وسبعين
ملة وتفترق امتي على ثلث وسبعين ملة هو من الاخبار عن الغيب فوجد على طبق الاخبار فهو
معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم كلهم اي الملل المتفرق اليها هذه الامة اي اصحابها في النار لكن منهم من
هو خالد مؤبد بان كانت بدعة مكفرة له مخرجة له عن الايمان والاسلام ومنهم من يستحق ذلك ان عوقب بعدم
تاثيرها فيه الا ملة واحدة فليس لها تسبب للنار … قالوا من هي اي من اهلها والظاهر ما في قال
ما اي الذي انا عليه واصحابي وشملهم من اتبعه واتبعهم باحسان فلم يخرج عن الاتباع ولم يتدنس بالابتداع
واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي يا بني بكسر اليا المدغم فيها اكتفي بكسرها عن اليا المضاف اليها …
ولا يجوز اثبات يا المتكلم لشدة الثقل والاصل بنيو فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فحينئذ … الياء فعل به ما مر ان قدرت بفتح العين بالمزاولة
للنفس عن ردي طبعها وسيئ خلقها ان تصبح تدخل في الصباح وهو لغة كما في الجمهرة لابن دريد من نصف
الليل الى الزوال نقله السيوطي وقال انه من الزوايد العزيزة النفيسة وتمسي تدخل في المسا وهو
لغة من الزوال الى نصف الليل كما في الكتاب المذكور وليس في قلبك غش بفتح المعجمة الاولى مصدر غشه
من باب نصر وبكسرها اسم مصدر والمراد عدم النصيحة واضمار المكر لاحد من الناس فافعل والجملة
حالية من فاعل قدرت ويصح كونها من فاعل كل من الفعلين فيكون من باب الاعمال وجواب الشرط فافعل
اي حاول ذلك ليصير لك خلقا فانه يعم الخلق ثم للترتيب في الاخبار قال يا بني وذلك اي الخلو
من الغش للمؤمنين من سنتي طريقتي ومن احب سنتي بالعمل بها وهو تركها فقد احبني اذ محبة
الشارع اتباع اوامره واجتناب مناهيه ومن احبني كان معي في الجنة طريق من احب قوما حشر
معهم ولا يلزم من كونه معه في الجنة مساواته له في منازلها لتفاوت ما بين درجات الاعمال ودرجات العمال
واخرج الدارمي في مسنده المرموز له بقوله دي عن جابر رضي الله تعالى عنه … عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حين اتاه عمر رضي الله تعالى عنه فقال انا نسمع احاديث من يهود هو ابن يعقوب كذا اورده مصنف
من باب الملاحة قاله في المصباح تعجبنا حسنة احاديث اوحال منه لتخصصه بالوصف الظرفي

افترى

٤

افترى بفتح حرف المضارعة من الراي اي … ان نكتب بعضها لجودة ما فيه قال انكارا
عليه امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى في النهاية لابن الاثير التهوك كالتهور وهو
الوقوع في الشيء بغير روية والمتهوك الذي يقع في كل امر وقيل هو التحير انتهى قال ابو حيان في البحر بعد كلام
اسلفه من الامام الرازي وكثيرا ما ينقل هذا الرجل عن حكماء الاسلام ويعني بهم الفلاسفة الذين
دخلوا في هذه الملة الاسلامية وهم احق بان يسموا سفهاء جهلاء من ان يسموا حكماء اذ هم اعداء الانبياء
والمحرفون للشريعة الاسلامية وهم اضر على المسلمين من اليهود والنصارى واذا نهى … عن
قراءة التورية مع كونها كتابا الهيا فلان ينهى عن قراءة كلام الفلاسفة احرى وقد غلب في هذا
الزمان وقبله بقليل الاشتغال … بجهالات هذه الفلاسفة على اكثر الناس ويسمونها الحكمة
ويستجهلون من عري منها ويعتقدون انهم الكملة من الناس ويكبون على دراستها ولا يكاد يلقى
احدا منهم يحفظ قرآنا ولا حديثا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد غضضت مرة من ابن سينا
ونسبته للجهل فقال لي بعضهم واظهر التعجب كيف يكون اعلم الناس ينسب للجهل ولما ظهر
من قاضي الجماعة ابي الوليد محمد بن ابي القاسم … ابي الوليد بن رشد الاعتنا بمقالات السفهاء
والتعظيم لهم اغرى به على الاسلام بالاندلس منصور بن الموحد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
ملك المغرب والاندلس حتى اوقع به ما هو مشهور من ضربه ولعنه واهانته جماعة على رؤس
الاشهاد وفي اولئك قال من قال شعر

يا وحشة الاسلام من فرقة ⁂ شاغلة انفسها بالسفه ⁂
قد نبذت دين الهدى خلفها ⁂ وادعت الحكمة والفلسفة ⁂

ولما حللت بديار مصر ورايت كثيرا من اهلها يشتغلون بجهالات الفلاسفة ظاهرا من غير نكير احد
تعجبت من ذلك اذ كنا نشأنا في جزيرة الاندلس على التبري من ذلك والانكار له واذا بيع
كتاب في المنطق انما يباع خفية ولا يتجاسر ان ينطق بلفظ المنطق انما يسمونه المفعل حتى ان
صاحبنا وزير الملك ابن الاحمر ابا عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الحكيم كتب الينا
كتابا من الاندلس يسالني ان اشتري او انسخ كتابا لبعض شيوخنا في المنطق فلم يتجاسر
ان ينطق بالمنطق وهو وزير فسماه لي بالمفعل انتهى لقد اللام موطئة للقسم المقدر
والكريمة وباللام وان لم ينكر المخاطب مضمون ذلك تنزيلا لهم لاقبالهم على كتب غيره منزلة المنكر
جئتكم بها اي بالملة الحنيفية بدلالة المقام بيضاء سالمة من سواد الافراط والتفريط نقية
من انواع التبديل والتحريف ولو عطف على الجملة المقسم عليها لما هو كان موسى حيا ما وسعه الا
اتباعي لنسخ شريعته بشريعته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا ينزل عيسى اخر الزمان متبعا
لشرع نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حاكما به ولان الرسل نواب ما دام غايبا واذا وجد الاصل
ارتفع حكم النايب وقد جاء ان موسى لما راى حسنات هذه الامة الاحمدية في التورية سال …

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)